الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/ س(05/21)/14-خ(0109)

كلمة

معالي الدكتور/ ريـــــاض المالكـــي

وزير الخارجية والمغتربين - دولة فلسطين

في

اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته غير العادية

(عبر تقنية الفيديو كونفرانس)

القاهرة:

الثلاثاء 11 مايو/ أيار 2021

دولـــة فلســـطين
وزارة الخارجيــة والمغتربين
الوزير

معالي رئيس الدورة الأخ الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني

أصحاب المعالي وزراء خارجية الدول العربية الشقيقة

معالي أمين عام جامعة الدول العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود فـي البدايـة ان أتقـدم بجزيـل الشـكر لأخـي ايمـن الصـفدي لدعوتـه المشـتركة لانعقـاد الاجتمـاع الـوزاري الطـارئ، كمـا أشـكر أخـي الشـيخ محمـد بـن عبـد الـرحمن علـى سـرعة التجـاوب والتعـاون لتسـهيل كامـل الإجـراءات لعقـد هـذا الاجتمـاع، كمـا لا بـد مـن شـكر الأمـين العـام ونائـب الأمـين العـام والأمانـة العامـة علـى تعـاونهم الـدائم وتفهمهـم لأهميـة الـدعوة، كمـا وأشـكر الـدول العربيـة التـي أيـدت الـدعوة، وأخـوتي وزراء الخارجيـة الـذين لبـوا الـدعوة، وقـرروا المشـاركة تعبيـراً عـن خطـورة مـا تتعـرض لـه مدينـة القـدس والمسجد الأقصى المبارك.

القدس تناديكم، القدس تشد على أياديكم، والقدس تقول أفديكم.

يشـرف القـدس دومـاً، كمـا يشـرف أبناءهـا المرابطـون الفـداء باسـم العـرب والمسـلمين، فـي حمايـة الأقصـى أولـى القبلتـين، وثـاني المسـجدين، وثالـث الحـرمين الشـريفين، طـوبى لأولئـك المرابطـون الـذين يسـطرون أبهـى معـالم المواجهـة النبيلـة والتضـحية الذاتيـة حفاظـاً علـى القـدس وقدسـيتها، علـى عروبتهـا، علـى اسـلاميتها، وعلـى مسيحيتها.

دولـــة فلســـطين
وزارة الخارجيــة والمغتربين
الوزير

طــوبى لهــؤلاء الشــهداء الأبريــاء الــذين ســقطوا فــي ليلــة القــدر مــن شــهر رمضــان المبــارك، فــي غــزة واللــد، والــذين ســقطوا اليــوم، حيــث وصــل عــددهم إلــى 26 شــهيداً، فــي تلاحــم لأبنــاء هــذا الشــعب الواحــد. اعتقــدت إســرائيل أن قرارهــا بضــم القــدس الشــرقية واعتبارهــا جــزء مــن القــدس الموحــدة العاصــمة الأبديــة لدولــة إســرائيل ســيجبر الفلســطينيين علــى التنــازل عــن قدســهم وعاصــمتهم. واعتقــدت إســرائيل أن سياســتها العنصــرية بحــق المقدســيين واجراءاتهــا القمعيــة وجرائمهــا الفاشــية ســتجبر المقدســيين على الاستسلام وترك مدينتهم، وقدسهم، ومقدساتهم.

واعتقــدت إســرائيل أن ضــخ الأمــوال والاســتيلاء علــى المنــازل وطــرد ســكانها وتهجيــرهم، وخلــق البــؤر الاســتيطانية فــي قلــب الأحيــاء العربيــة فــي القــدس الشــرقية ســيفي بــالغرض ويضــمن يهوديــة المدينــة للأبــد. واعتقــدت إســرائيل أن هديــة ترامــب المجانيــة باعترافــه بالقــدس عاصــمة موحــدة أبديــة لدولــة إســرائيل ســيغير فــي الأمــر شــيئاً، وسيحســم أمــر القــدس ومســتقبلها نهائيــاً. واضــح أنــه دولــة الاحــتلال لــم تــتعلم مــن أخطائهــا ولــم تســتخلص الــدروس والعبــر مــن تجاربهــا الفاشــلة. ونراهــا بــالأمس كمــا رأيناهــا كــل مــرة تعــود لتحتــل القــدس مــن جديــد، عنــدما تكتشــف أنهــا لــم تــنجح فــي احتلالهــا، لــم تــنجح فــي تهويــدها، لــم تــنجح فــي طــرد المقدســيين الشــرفاء المرابطــون فيهــا، ولــم تخــدمهم هديــة ترامــب إلا معانــاة جديــدة مــع مقدســيين وهبــوا حيــاتهم للــدفاع عــن القــدس والأقصــى. عنــدما يكتشــفوا كــل ذلــك يكــون رد فعلهــم عنيفــاً اجراميــاً حاقــداً كارهــاً عنصــرياً

فاشـــياً. يصـــبون كـــل هـــذا الفشـــل وكـــل هـــذا الغضـــب علـــى كـــل مـــن يمـــر أمـــامهم أو يتجنبهم وهذا ما قاموا به خلال الأيام والأسابيع الماضية.

شـــعور إســـرائيل أنهـــا فـــوق المســـاءلة أو المحاســـبة، رغـــم كـــل مـــا تقترفـــه مـــن جـــرائم بحـــق الأبريـــاء الفلســـطينيين قـــد شـــجعها علـــى المغـــامرة لإغـــلاق ملـــف القـــدس بالكامـــل. فمـــن جهـــة تنبـــري الإدارة الأمريكيـــة لتـــوفير الحـــق لإســـرائيل فـــي الـــدفاع عـــن الـــنفس كلمـــا احتاجـــت لـــذلك بينمـــا تبقـــى صـــامتة أمـــام ســـقوط الشـــهداء الأبريـــاء مـــن أبنـــاء شـــعبنا، أو أمـــام جـــرائم الحـــرب التـــي تقترفهـــا إســـرائيل، دولـــة الاحـــتلال بحـــق المســـجد الأقصـــى ومدينـــة القـــدس المقدســـة. كمـــا وتســـكت الأفـــواه فـــي عديـــد دول العـــالم خوفـــاً مـــن نعتهـــا باللاســـامية، بينمـــا تتســـابق بعـــض الـــدول لكســـب ودهـــا والتطبيـــع معهـــا. أســـباب كافيـــة لكـــي تشـــعر إســـرائيل بالمناعـــة ولكـــي تقتـــرف إســـرائيل جرائمهـــا بحـــق الفلســـطينيين، غيـــر آبـــه بمـــا يصـــدر مـــن أصـــوات ودعـــوات لوقـــف العـــدوان مـــن دول ومســـؤولين أملـــت علـــيهم ضمائرهم ومبادئهم ومسؤولياتهم إلا ذلك.

الاعتـــداء علـــى الأقصـــى المبـــارك لـــيس الأول ولـــن يكـــون الأخيـــر، والاعتـــداء عليـــه بهـــذه الطريقـــة خـــلال شـــهر رمضـــان الفضـــيل إنمـــا رســـالة لكـــل العـــرب والمســـلمين، إنكـــم غيـــر قـــادرين علـــى حمايتـــه، وإن دولـــة الاحـــتلال ماضـــية فـــي تهويـــده تمامـــاً كمـــا فعلـــت مـــع الحـــرم الابراهيمـــي فـــي الخليـــل. وإن النتيجـــة هنـــاك حتمـــاً ســـتكون جبـــل الهيكـــل بـــديلاً عـــن المسجد الأقصى، إن لم نتحرك الآن وبمسؤولية عالية لوقف هذه الجرائم.

إخـــلاء ســـكان الشـــيخ جـــراح مـــن بيـــوتهم يعتبـــر جريمـــة حـــرب، لكـــن كـــم مـــن جريمـــة حـــرب اقترفتها إسرائيل منذ قيامها وحتى الآن ولم تحاسب عليها؟

إن قـرار دولـة الاحـتلال بـإخلاء هـؤلاء لـم يـأت صـدفة وإنمـا ينسـجم مـع خطـة مدروسـة تنفـذ بشـكل ممـنهج مـن قبـل كامـل عناصـر منظومـة الاحـتلال، ابتـداءً مـن المسـتوطن إلـى الشـرطي إلـى المسـؤول إلـى السياسـي إلـى العسـكري إلـى المشـرع إلـى القاضـي. جمـيعهم يعملـون لتنفيـذ نفـس الهـدف وهـو القضـاء علـى الوجـود العربـي الفلسـطيني الإسلامي المسيحي في المدينة المقدسة وتهويدها بالكامل.

ومـا نشـاهده فـي أحيـاء المدينـة، مـرة فـي سـلوان ومـرة فـي العيسـاوية ومـرة فـي الطـور ومـرة فـي الشـيخ جـراح إنمـا انعكـاس لتلـك السياسـة الاسـتيطانية الكولونياليـة الاحلاليـة، والتـي لـن تتوقـف فقـط لأننـا قررنـا اصـدار بيانـات الإدانـة. تتوقـف فقـط بـدعم صـمود هـؤلاء المـرابطين مـن أبناءهـا، بتسـخير امكانياتهـا لحمايتهـا، امكانياتهـا السياسـية والماليـة والقانونيـة والدبلوماسـية، بـالتحرك علـى مسـتوى العـالم، بتفعيـل كامـل الأدوات المتاحـة لـدينا وفـي تحريـر عديـد الـدول مـن خوفهـا المـلازم عنـد الحـديث عـن إسـرائيل، مـن متلازمـة اللاسـامية، ومـن الـدعم اللامتنـاهي لـلإدارات الأمريكيـة لدولـة الاحـتلال وغـض البصـر عـن كامـل جرائمهـا التـي ترتكبهـا دولـة الاحـتلال بحـق الشعب الفلسطيني.

ومـا شـاهدناه يـوم أمـس فـي اجتمـاع مجلـس الأمـن حـول الوضـع فـي القـدس لأكبـر دليـل عـن هـذا الانحيـاز الأممـي لـلإدارات الأمريكيـة التـي تختبـئ وراء الادعـاء بحـق إسـرائيل فـي الـدفاع عـن الـنفس علـى حسـاب حقـوق الشـعب الفلسـطيني، متجاهلـة

ارتكــاب إســرائيل لجرائمهــا المســتمرة والتــي ترتقــي إلــى مســتوى جــرائم حــرب وجــرائم ضــد الإنسانية.

رغــم هــذا الواقــع المريــر الــذي نــراه أمامنــا، إلا أن هبــة أبنــاء شــعبنا فــي القــدس يجــب أن تعــزز مــن عزيمتنــا وتغــذي فينــا روح الــدفاع عــن القــدس والأقصــى، فالقــدس خــط أحمــر ولــن نســمح بتخطيــه. وإن القــدس لأهلهــا، لمرابطيهــا، عاصــمة الدولــة الفلســطينية العتيدة، القدس بعروبتها،

إن الاحــداث الأخيــرة قــد ســبقتنا جميعــاً، وأكــدت أن المــرابطين فيهــا هــم الســابقون الــى الجنــة هــم الخالــدين فيهــا. ومــع ذلــك فــإن اجتماعنــا اليــوم يجــب أن يرســل رســالة قويــة، إذا شــئنا ذلــك، إلــى كــل مــن يهمــه الأمــر، وتحديــداً إلــى دولــة الاحــتلال، أن العــرب جميعــاً ينتصــرون للقــدس، وأن القــدس عربيــة إســلامية مســيحية. إن إســرائيل دولــة احــتلال تتحمــل المســؤولية الكاملــة عمــا يحــدث فــي القــدس، وأنهــا هــي أشــعلت نارهــا بيــدها، فــلا مجال لنا إلا الانتصار في معركة القدس، فهي أم المعارك، وهي كل المعارك.

إن تجاهــل إســرائيل لمســؤولياتها والتزاماتهــا كســلطة احــتلال بموجــب القــانون الــدولي واصــرارها علــى الاســتمرار فــي ارتكابهــا لجرائمهــا بحــق القــدس ومقدســييها، تســتدعي منــا العمــل بشــكل آخــر، وأن نعطــي القــدس حقهــا. يجــب تــوفير الحمايــة اللازمــة للفلســطينيين والتصــدي لهــذا العــدوان الاجرامــي الإســرائيلي. يجــب أن يكــون تحركنــا قادراً على لجم العدوان الإسرائيلي وعلى حماية الفلسطينيين.

لقـد أثبتـت الأحـداث الأخيـرة ان الاحـتلال الإسـرائيلي هـو أسـاس التهديـد وعـدم الاسـتقرار فـي منطقتنـا، وإن كـان لمنطقتنـا أن تـنعم بـالأمن والاسـتقرار والسـلام فيجـب العمـل أولا علـى انهـاء الاحـتلال. فالسـلام دون الفلسـطينيين لـن يـدوم، والاسـتقرار فـي المنطقـة دون الفلسـطينيين لـن يـدوم، والأمـن دون تـوفيره للفلسـطينيين لـن يكـون. دون تـوفير الحقـوق المشـروعة للشـعب الفلسـطيني فـي دولتـه المسـتقلة بعاصـمتها القـدس المقدسـة فلـن يكـون هنـاك لا سـلام ولا أمـن ولا اسـتقرار لأحـد فـي هـذه المنطقة.

مـن الواضـح تمامـاً أن نتنيـاهو أيضـاً يحـارب مـن أجـل بقائـه مسـتغلاً معركـة القـدس، فهـو يهـدف إلـى مزيـد مـن التصـعيد فـي القـدس لمآربـه الخاصـة وأمـام إمكانيـة محاكمتـه وعزلـه عـن العمـل السياسـي وأمـام فشـله فـي تشـكيل حكومتـه، يـدفع إلـى صـرف الانتبـاه عـن ذلـك والـدفع بتصـعيد سـيؤدي حتمـاً إلـى حـرب دينيـة، تبقيـه علـى سـلم الرئاسـة وتمنـع عنـه محاكماتـه العديـدة. يجـب أن نمنـع نتنيـاهو مـن جرنـا إلـى هـذه الحـرب الدينيـة، ويجـب تحميلـه وتحميـل إسـرائيل كامـل المسـؤولية عمـا يحـدث حاليـاً ومـا يرتكبه من جرائم بحق الفلسطينيين.

يجـب يتحمـل المجتمـع الـدولي والإسـرائيليين أيضـاً مسـؤولياتهم حيـال مـا يحـدث مـن جـرائم، وعلـى مجلـس الأمـن الوفـاء بواجباتـه المنصـوص عليهـا فـي الميثـاق، حيـث نجـد أنفسـنا أمـام حالـة لدولـة عضـو فـي الأمـم المتحـدة، تشـكل تهديـداً مباشـراً للسـلم والأمـن الـدوليين يجـب علـى هـؤلاء جميعـاً العمـل علـى وقـف التصـعيد الإسـرائيلي،

والعمـــل علـــى ضـــمانة مســـاءلة إســـرائيل لانتهاكاتهـــا القـــانون الـــدولي، بمـــا فـــي ذلـــك القانون الإنساني وقانون حقوق الانسان.

يجـب اجبـار وإلـزام إسـرائيل علـى احتـرام الوضـع التـاريخي والقـانوني القـائم فـي المسـجد الاقصـى، ويجـب أن تعتـرف إسـرائيل ان القـدس الشـرقية هـي جـزء مـن الأرض الفلسـطينية المحتلـة وأن تلتـزم بمسـؤولياتها كسـلطة احـتلال بموجـب القـانون الـدولي. نتنيـاهو قـال ليلـة أمـس موجهـاً كلامـه لأفضـل أصـدقاء إسـرائيل، ويقصـد الولايـات المتحـدة الأمريكيـة "إن أورشـليم الكاملـة هـي عاصـمة إسـرائيل الأبديـة وسنواصـل البنـاء فيهـا وفـي كامـل أحيائهـا، وهـذا حـق طبيعـي لدولـة ذات سـيادة ولـن نتخلـى عنـه وسنواصل ممارسته".

هـذا الكـلام قبـل أن يكـون تحـدياً لأمريكـا فهـو تحـدي لنـا كعـرب، ولنـا كمسـلمين، فمـاذا نحن بفاعلون؟

دولـة فلسـطين تـدعو المجتمـع الـدولي أن يتحمـل مسـؤولياته وأن يحمـل اسـرائيل، دولـة الاحـتلال، المسـؤولية علـى جرائمهـا بحـق الشـعب الفلسـطيني. نؤكـد أن القـدس الشـرقية هـي جـزء أسـاس مـن دولـة فلسـطين المحتلـة وعاصـمتها الأبديـة انسـجاماً مـع قـرارات الأمـم المتحـدة وتحديـداً مجلـس الأمـن، وانطلاقـاً مـن الصـياغات القانونيـة والتاريخيـة فـإن المسـجد الأقصـى ومحيطـه يسـمى بـالحرم الشـريف ولـيس جبـل الهيكـل.

رفــض صــفة المســاواة فــي المســؤولية بــين دولــة الاحــتلال والدولــة تحــت الاحــتلال، رفــض المســاواة بــين نظــام القمــع والاحــتلال والــبطش والتمييــز العنصــري والعنــف المؤسســاتي وبــين شــعب متلقــي لهــذه الاجــراءات وانتظــار الــدول لتــوفير المســبب لاستصدار بيانات إدانة بحق الفلسطينيين بينما يمنعون إدانة جرائم الاحتلال.

ستســتمر دولــة فلســطين فــي مســاعيها لــدى المحكمــة الجنائيــة الدوليــة والإســراع فــي فــتح التحقيــق فــي جــرائم الحــرب التــي ارتكبهــا الساســة والعســكريين والمشــرعين والمســتوطنين الاســرائيليين بحــق الضــحايا الفلســطينيين. ولــن تتــردد دولــة فلســطين فــي طــرق كــل الابــواب الممكنــة مــن أجــل وضــع حــد لجــرائم الاحــتلال، مــن أجــل رفــع الحصــانة عــن دولــة الاحــتلال ومــن أجــل محاســبتها علــى مــا ارتكبتــه وترتكبــه مــن جــرائم حــرب وجرائم ضد الانسانية.

أدعــو الجميــع إلــى إعــادة حســاباتهم بخصــوص العلاقــة مــع هــذه الدولــة الســارقة الفاشــية العنصــرية. ســنكون اليــوم فــي منظمــة التعــاون الاســلامي علــى مســتوى المنــدوبين ونأمــل أن نعــود لنلتقــي علــى مســتوى المجلــس التنفيــذي وعلــى المســتوى الوزاري مفتوح العضوية، فمنظمة التعاون الاسلامي تعني القدس والمسجد الأقصى.
كمــا ننتظــر تحركــاً مــن المملكــة المغربيــة لتفعــل لجنــة القــدس ودعوتهــا الفوريــة للانعقاد، فأوضاع القدس اليوم تستدعي انعقادها لتبرير سبب وجودها.

دولـــة فلســـطين
وزارة الخارجيــة والمغتربين
الوزير

مدينـــة الســـلام القـــدس حزينـــة، تـــئن وحـــدها ممـــا أصـــابها. عصـــية علـــى الكســـر لكنهـــا تحمـــل كرامتهـــا عاليـــة تـــرفض الاســـتغاثة، لكـــن وجـــب علينـــا جميعـــاً إغاثـــة، لا يجـــب علينـــا أن نتركها تقاتل وحيدة وأن نحميها من التهويد.

أمامنـــا مشـــروع قـــرار يحـــدد ضـــمن الحـــد الادنـــى وضـــمن امكانيـــات التحـــرك الحاليـــة اليـــات يمكن بها ان تساعدنا في مواجهة هذه المعركة التي فرضتها علينا دولة الاحتلال.
وجـــب علينـــا تبنيـــه، والعمـــل علـــى تنفيـــذه وتـــوفير كـــل مـــا يلـــزم مـــن دعـــم واســـناد لتعزيـــز صـــمود مـــن أرســـلناهم لخـــوض المعركـــة باســـمنا جميعـــاً، أولئـــك المرابطـــون فـــي المقدســـات في المسجد الأقصى وأكناف المسجد الاقصى.

وكـــل عـــام وقدســـنا بخيـــر، وكـــل عـــام وشـــعوبنا بخيـــر، وكـــل عـــام وأنـــتم جميعـــاً وعـــائلاتكم بخير.